أيّها الحضور الكريم،

بإسم بيروت حيث تأسّس أوّل معهد للحقوق في الإمبراطوريّة الرومانيّة ،

بإسم بيروت المطعونة في الصميم الجريحة من جّراء تفجير الرابع من آب ، بسبب التخلّف السياسيّ وإنعدام الوعي الحضاريّ ،

بإسم لبنان كلّه شيبًا و شبّانًا،

و بإسم تاريخه الممتدّ منذ خمسة آلاف سنة،

و بإسم العشر آلاف وأربعة مئة واثنين و خمسين كم ^{2} ،

نعلن في هذا الإجتماع أنّ دولة لبنان الكبير ما ماتت و لم تمت شريطة أن يعي اللبنانيون حقوقهم و السّياسيّون واجباتهم وهذه الجامعة الكريمة لينهض أبناؤها في سبيل بثّ وعيً جديد و تجديد الولاء للدستور اللبنانيّ.

ومن أبسط الواجبات اقامة دولة للمواطنين بدلاً من أن يكون المواطنون للدولة ،وهذا يعني ضمنًا إحقاق الحقّ و توفير الرفاه و بسط السلطة على كلّ شر من الكيان اللبنانيّ، وهو الأخير لكل الأحرار و الشرفاء في هذا الوطن العزيز. إنيّ لأرجو بإسم القانون و باسم المحبّة الجامعة لكّل الأديان و المذاهب عقد ميثاق قديم و جديد هو ميثاق الإيمان بلبنان وطنًا أبديًّا و الإيمان بحقوق هذا الشعب اليتيم.

يكفي إيمانُ ميشال شيحا بالأمةِ اللبنانيةِ نَصُّه الدستوريُّ الذي أَوجَبَ على رؤساءِ الجمهوريةِ المُنتَخَبين، بأن يُردِّدوا وهم يُقسمون يمينَ الولاء: «أحلفُ باللهِ العظيمِ أن أحترمَ دستورَ الأمةِ اللبنانيةِ وقوانينَها، وأحفظُ استقلالَ الوطنِ اللبنانيِّ وسلامةَ أراضيه».

امّا شارل مالك الّذي ناشد العرب، ناصحاً ومذكراً، أن يتعاونوا بجديةٍ لينالوا حقهم في الحياة، لكنهم تمزّقوا شعوباً وقبائل، لا يجمعها رابط يحترم. لعلّ المُبكي أن نجد شرعة حقوق الإنسان، التي أعطاها شارل مالك من روحه وفكره وقلمه، أن يكون للعرب قصب السبق في تمزيقها والاستخفاف بها.

و لعلّ جامعة القديس يوسف بما تختزن خبرة تفوق المئة سنة،وبما عرف عنها من تسامح وحوار بين العائلات اللبنانية،تقول لعلها مدعوّة إلى أن ترفع صمت الحقّ عاليًا ،وهي بهذا جديرة،ليصير لبنان وطن الانسان،وطن الحقّ.

على أن يتطلّب أن يقوم الجميع طلاب و أساتذة وإدارة ببثّ وعيً جديد ،هو الوعي بأننا جميعًا أشقاء وبأنّ الدولة عليها أن تبني من جديد، و ليس ذلك بمستحيل ،إذا توفّرت الإرادة الصادقة و العقل الذي يحاسب و لا يهادن.

لن تقوم للبنان قائمة ،ما لم يطلق صراح القضاء و يقوم بدوره الفعّال والتقليديّ فيصون و لا يبدّل و يحمي و لا يجرزم.وبعد تفجير المرفأ المخيف في تاريخ الانفجارات العالميّة ،نحن بأمسّ الحاجة الى دعم هذا القضاء و كفّ أيدي السياسيّين عنه.و اذا كان لبنان و الحريّة توأمان فإنّ لبنان و نزاهة القضاء هما أيضاً توأمان لا ينفصلان.

عشتم و عاشت و عاش هذا الصرح الكبير ،ولم يبقَ لنا بعد هذه المحن المتلاحقة إلّا تحديّ الموت وتحديّ الخراب ،ويالها من إرادة جبّارة تقهر المستحيل.

ريتا الحمصي

لنقيب المحامين ملحم خلف